

## ماضي العربية ومستقبلها

د. أحمد عبدالله المغربي

### المقدمة

الحمد لله الذي أنزل علينا كتاباً عربياً، موحى به إلى رسول عربي، من أمة عربية، وصلى الله وسلم على أفصح من نطق بالضاد وأعرب، أبلغ من تحدث فأطرب، محمد سيد العجم والعرب، والصلاة والسلام بعده على الآل والصحابة ومن تقرب من نهجهم أو اقترب.

أما بعد:

فإن مؤتمر اللغة العربية المزمع عقده بدبي (مايو ٢٠١٧م) إن شاء الله تعالى، قد وجه دعوات لجميع أبناء العربية، للمشاركة بأوراق بحثية، وإنني حال كوني متشرفاً بهذه الدعوة ومحباً للعربية ومن المتخصصين فيها أكاديمياً، فقد سارعت إلى التفكير في موضوع يكون لبنة في صرح هذا المؤتمر المبارك، ويحمد الله وقع اختياري على فكرة رأيته صالحة للبحث، تلك هي حياة العربية، أي ماضيها ومستقبلها، متى ولدت وكيف ترعرعت ومتى كان شبابها، وهل ستؤول إلى شيخوخة ثم وفاة، وجعلت عنوان البحث: (ماضي العربية ومستقبلها).

وقد جعلت بنيانه على مبحثين: أولهما، ماضي العربية، والآخر، مستقبل العربية، تحدثت في الأول عن ماضي العربية في العصور الخمسة: الجاهلي والإسلامي والأموي والعباسي والحديث، بصورة موجزة مراعاة لمنهج المؤتمر، وتحدثت في المبحث الثاني، عن مستقبل العربية من خلال خمس قضايا، هي: الوعد الرباني، الصراع اللغوي، الجهود المبذولة في حمايتها، قوتها الذاتية، ومرجعياتها. مستهلاً البحث بمقدمة ومودعاً بخاتمة.

وإن القارئ الكريم قد يلاحظ إيجازاً في الحديث والتحليل عند بعض الفقرات، وما ذلك إلا مراعاة وتقديراً لروح المؤتمر. سائلاً الله تعالى التوفيق والسداد.

### المبحث (١)

#### ماضي العربية

#### ١ - ١ - العربية قبل الإسلام (١) :

لا مرأى في أن العربية ضاربة بأطنابها في جذور التاريخ الذي منه قوتنا وإشراقنا كما قال الشاعر:

منه إشراقنا ولولا الجذور الـ

خضرم ما هزت الصبا أغصاننا

فهي لغة آدم ثم هود، ثم إسماعيل -

عليهم الصلاة والسلام - أما إسماعيل

فهو أول من تكلم بالعربية الفصيحة

العالية. فهي من اللغات العريقة الموهلة

في القدم، بل إنها أم اللغات وأقدمها في

نظر بعض اللغويين والمؤرخين كالعقاد الذي

يؤكد - في دراسته لتاريخ علم الإنسان -

أن اللغة التي عرفت في جزيرة كريت

قبل أربعة آلاف سنة هي العربية. ويرى

العقاد أيضاً أن الأبجدية العربية أسبق من

الأبجدية اليونانية والعبرية.

ولقد تلا تلك العهود عصور تراجعت

فيها العربية عن القمة واندرست حتى

كان العصر الجاهلي، الذي عادت فيه

العربية إلى سابق عهدها، لاتخاذها أداة

تناهض ومضمار سباق في مجالات الشعر

والأدب والخطابة، فنظمت لها المؤتمرات

والملتقيات في أكثر من مكان وفي أكثر من

موضع، ولا سيما أسواقهم العامة السنوية

التي يتربع (سوق عكاظ) على قمتها شهرة

واهتماماً وتأثيراً، فهي أسواق كانت العرب

تقيمها في أشهر السنة، ينتقلون من بعضها

إلى بعض على نحو ما تجده في تاريخ الأدب

العربي للرافعي، فقد ذكرها بأسمائها

وتواريخ انعقادها (٢).

وكان من أهم أسواقهم التي اتخذت

مضماراً للأدب والشعر (سوق عكاظ)

(٣). قال الرافعي في تاريخ الأدب العربي:

"عكاظ نخل في واد بين نخلة والطائف،

فكانت قبائل العرب كلها تحضرها ...

فتقوم أسواقهم ويتناشدون ويتحاجون،

ولا فعل ثم قال لى تتبعه وزد فيه ما وقع لك واعلم يا أبا الأسود أن الأشياء ثلاثة ظاهرومضمرة وشيء ليس بظاهر ولا مضمرة وإنما يتفاضل العلماء فى معرفة ما ليس بظاهر ولا مضمرة، قال أبو الأسود فجمعت منه أشياء وعرضتها عليه فكان من ذلك حروف النصب فذكرت منها أن وإن وليت ولعل وكان ولم أذكر لكن فقال لى لم تركتها فقلت له لم أحسبها منها فقال بلى هي منها فزدها فيها" (٩).

### ١ - ٣ - العربية في العصر الأموي (١٠):

برزت في هذا العصر جهود وأسماء لامعة كان لها القدح المعلى في الحفاظ على العربية من خلال صراعها للحفاظ على القاعدة النحوية وعدم السماح بالخروج عليها، ومن ثم بدأ الصراع بين المعياريين ويمثلهم عبدالله بن إسحاق، والسليقيين ويمثلهم الفرزدق، ثم ترسخ الإتجاه المعيارى على يد أبي عمرو بن العلاء ثم عيسى بن عمر فالخليل فسبويه.

### ١ - ٤ - العربية في العصر العباسي (١١):

أ. تعد بدايات وأوائل العصر العباسي هي العصر الذهبي للغة العربية، فقد انبثقت فيه علوم العربية، وتم التأليف فيها كلها، وكان من أبرز تلك المظاهر:  
ب. ظهور علم العروض على يد الخليل بن أحمد.  
ج. تصنيف سبويه لأعظم كتاب في علم النحو، وهو (الكتاب).  
د. ظهور مدرستين نحويتين.  
هـ. فشككت كل تلك الجهود صرحاً شامخاً

العربية واحتلت الذروة في الاهتمام بها، إذ هي اليوم لغة الدين ولسانه، فبالرغم من تسلّم العصر الإسلامي لغة حية قوية فصيحة، هي من إنجازات العصر الجاهلي، إلا أنها عُرِزَتْ بنزول القرآن الكريم بها، كما قال تعالى: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا) [يوسف: ٢]، وأيضاً بمجيئ جبريل - عليه السلام - بها إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - غضة طرية، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "إن العربية اندرست فجاءنى بها جبريل غضة طرية كما شق على لسان إسماعيل عليه السلام" (٨)، ومن ثم كان رسول الله أفصح ناطق بلغة الضاد.

وما إن غبر عصر النبوة وقام عصر الراشدين حتى ظهرت ملامح لحن طفيفة، بسبب مخالطة العجم المسلمين وغيرهم، إذ إن المسلمين من العجم كانوا يخالطون العرب ويشاركونهم في الجهاد وفي سائر العبادات، بل وحصلت بينهم مناكحة أيضاً، أدى كل ذلك إلى ظهور شيء من اللحن في اللسان العربي، ولكن ذلك اللحن كان سبباً في نشأة علم جديد هو علم النحو العربي.

فعن أبي الأسود الدؤلى قال: دخلت على على بن أبى طالب فرأيتَه مطرفاً مفكراً فقلت فيم تفكر يا أمير المؤمنين قال إنى سمعت ببلدكم هذا لحناً فأردت أن أضع كتاباً فى أصول العربية فقلت إن فعلت هذا أحييتنا وبقيت فينا هذه اللغة ثم أتيتَه بعد ثلاث فألقى لىّ صحيفة فيها بسم الله الرحمن الرحيم الكلام كله اسم وفعل وحرف فالاسم ما أنبأ عن المسمى والفعل ما أنبأ عن حركة المسمى والحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسم

لأنها مشهد القبائل كلها، إذ كان كل شريف إنما يحضر سوق ناحيته إلا عاكظ، فإنهم يتوافون إليها من كل جهة، وهم كانوا لذلك العهد يتعلقون بالكلمة السائرة والخبر المرسل، لا يعدلون بذلك شيئاً لما رُكِبَ في طباعهم من الفخر وحبّ المحمّدة، وما انصرفوا إليه من المباهاة بالفصاحة وقوة العارضة وقرب ما بين اللسان والقلب، ونحو ذلك ممّا اقتضته أحوالهم يومئذ" (٤).

ومما يدل ذلك على أن هذه السوق كانت ملتقى أدبياً لجميع أجناس الأدب المعروفة لديهم آنذاك قول الرافعي أيضاً: "وفي هذه السوق كان يخطب الشاعر الفحل بقصيدته، والخطيب المصتق بكلمته، كما فعل عمرو بن كلثوم بطولته التي سميت بالملعقة ... وكما خطب قسّ بن ساعدة الإيادي حكيم العرب خطبته المشهورة التي شهدها منه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو يخطب الناس على جمل أورق" (٥).

وكان يجري في هذه الأسواق الشعرية تحكيم ونقد للشعر والأدب، فكان المحكم فيها النابغة الذبياني الذي كانت تضرب له قبة من أدم ليتحاكم إليه الشعراء في أيهم أشعر، وقد أنشده فيها كثير من الشعراء، من أمثال: الأعشى، والخنساء، وحسان.

وكان معيار الفصاحة والبلاغة هي اللغة القرشية، بل كانوا يببالغون في انتقاد اللهجات، وبيالغون أيضاً في انتقاء الأفضح منها (٦).

### ١ - ٢ - العربية في العصر

الإسلامي (٧):

ما إن بزغ فجر النبوة حتى علت

العربية لا يُستطاع النيل منه.

### ٥ - العربية في العصر الحديث (١٢):

في العصر الحديث برز الاهتمام بالعربية في عدة أشكال مغايرة للأساليب السابقة، أهمها:

A. إنشاء أقسام خاصة بالعربية في معظم الجامعات الأكاديمية.

- تخصيص كثير من الرسائل والأطروحات لدراسة قضايا النحو واللغة.

B. تأسيس مكتب تنسيق التعريب في الرباط، وقيامه بإنشاء مصرف معلوماتية ذي أهداف محددة، لكونه هو «الجهة الوحيدة المنوط بها تنسيق الجهود المتعلقة بالتعريب»<sup>(١٢)</sup>، وهو أيضاً الجهة التي يكاد الإجماع يتعقد على أنها أفضل من يقوم بهذه المهمة، وهو مكتب تابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التابعة لجامعة الدول العربية؛ ولذا فقراراته تعمم تلقائياً على الدول العربية كلها<sup>(١٤)</sup>.

C. تكثيف جهود المؤسسات اللغوية وتفعيلها، كجماع اللغة<sup>(١٥)</sup>، ومكتب تنسيق التعريب<sup>(١٦)</sup>، وجمعيات حماية اللغة<sup>(١٧)</sup>، وكلها تدل على مدى عناية الأمة العربية بلغتها.

D. محاولة إثرائها من خلال عملية التعريب، حيث أجازته جميع المجامع اللغوية العربية بشروط معلومة<sup>(١٨)</sup>.

B. قيام بعض الدول العربية كالمملكة المغربية والمملكة العربية السعودية وليبيا خلال انعقاد الدورة (١٩٠) للمجلس التنفيذي لمنظمة اليونسكو

بالمطالبة بإدخال اللغة العربية ضمن اللغات الرسمية (١٩) ولغات العمل في الأمم المتحدة فأصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارها رقم ٣١٩٠، والذي يقر بموجبه إدخال اللغة العربية ضمن اللغات الرسمية ولغات العمل في الأمم المتحدة. وذلك بعد جهود بذلت منذ خمسينات القرن الماضي، أسفرت عن صدور قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ٨٧٨ الدورة التاسعة المؤرخ في ٤ ديسمبر ١٩٥٤.

C. في عام ١٩٦٠ اتخذت اليونسكو قراراً

يقضي باستخدام اللغة العربية في المؤتمرات الإقليمية التي تُنظَّم في البلدان الناطقة بالعربية وترجمة الوثائق والمشورات الأساسية إلى العربية. وفي عام ١٩٦٦ صدر قرار يقضي بتعزيز استخدام اللغة العربية في اليونسكو وتقرر تأمين خدمات الترجمة الفورية إلى العربية ومن العربية إلى لغات أخرى في إطار الجلسات العامة.

D. في عام ١٩٦٨ تم اعتماد العربية تدريجياً لغة عمل في المنظمة مع البدء بترجمة وثائق العمل والمحاضر الحرفية وتوفير خدمات الترجمة الفورية إلى العربية.

E. في سبتمبر ١٩٧٢، صدر قرار يقضي بجعل العربية تُستعمل كلغة شفوية خلال انعقاد دورات الجمعية العامة ثم أصدرت جامعة الدول العربية في دورتها الستين قراراً يقضي بجعل اللغة العربية ضمن اللغات الرسمية للأمم المتحدة وباقي هيئاتها.

F. في ديسمبر ١٩٧٢ صدر قرار الجمعية العامة رقم ٣١٩٠ بجعل اللغة العربية

لغة رسمية للجمعية العامة وهيئاتها. G. في أكتوبر ٢٠١٢م أصدرت منظمة اليونسكو قراراً يجعل يوم ١٨ ديسمبر يوماً عالمياً للغة العربية، واحتفلت اليونسكو في تلك السنة للمرة الأولى بهذا اليوم.

H. ز. في ٢٢ أكتوبر ٢٠١٢ قررت الهيئة الاستشارية للخطة الدولية لتنمية الثقافة العربية (أرابيا) التابعة لليونسكو، اعتماد اليوم العالمي للغة العربية كأحد العناصر الأساسية في برنامج عملها لكل سنة (٢٠).

### المبحث (٢)

#### مستقبل العربية

مستقبل العربية مرهون بخمس قضايا، هي: الوعد الإلهي، والصراع اللغوي، والجهود المبذولة لحمايتها، ثم قوتها الذاتية، والمرجعيات التي تستند إليها.

#### ٢ - ١ - الوعد الإلهي:

مهما اجتهد اللغويون وتكهنوا بمستقبل العربية، فلن يكون تكهنهم مُطْمَئِنّاً ولا يقينياً لأنه لا يعدو أن يكون توقع بشري لا يتجاوز مرحلة الظن، فمن المستحيل أن يعلم الإنسان شيئاً عن غده أو عن غد غيره، ولكن الوعد الإلهي حتمي الثبوت وحصوله يقيني التحقق، فقد وعد سبحانه وتعالى بحفظ كتابه الكريم، فقال: "إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ" [الحجر:٩]، فهذا وعد ربّاني بحفظ القرآن الكريم، وبما أن قناته اللغوية هي العربية، فإنها محفوظة ما بقي القرآن الكريم.

قيامهم بتلك الجهود المعروفة في صيانتها والحفاظ عليها من دعوات المتربصين بها كدعوة مجلة المقتطف والمستشرق (ولبور) والمستشرق (وليم إلكوكس) وعبد العزيز فهمي، وسلامة وموسى، الذين تعاضدوا وتناصروا على الدعوة إلى كتابة العربية بالحروف اللاتينية (٢٧).

وان من أعظم الجهود الحالية لحماية العربية وتعزيزها هو ما تقوم به معظم الدول العربية من الحفاظ عليها وتعزيز وجودها، ولا سيما الجهود المبذولة في دولة الإمارات العربية المتحدة المتمثلة في:

### ١ - دعوة صاحب السمو الشيخ

#### خليفة بن زايد آل نهيان:

دعا إلى ضرورة التركيز على تدريس اللغة العربية واختيار أكفأ المعلمين للقيام بذلك، وإخضاعهم لدورات تدريبية مركزة؛ كما وجهوا بضرورة توعية المجتمع بكل فئاته بأهمية اللغة العربية ومكانتها العظيمة؛ ليساهم كل في مجاله في خدمتها. ولهذا تم إنشاء جمعيات أدبية، ومجالس ثقافية، واتحادات الكتاب، والجمعيات المتخصصة، وإقامة المهرجانات الشعرية الفصيحة" (٢٨).

### ٢ - تأكيد صاحب السمو الشيخ

#### محمد بن راشد على أهمية

#### العربية:

عندما قال: "اللغة هي أداة الفكر، وهي وعاء الثقافة. وهي المعبرة عن قيمنا وأصالتنا وجذورنا العربية والإسلامية. ولا بد لأبنائنا أن يرتبطوا بثقافتهم ومجتمعهم وقيمهم... إن لغتنا العربية هي لغة حية غنية نابضة بالحياة بقيت محافظة على

والتجارة والصناعة وغيرها، وصولاً إلى التعليم الأساسي، وهذا يعني ضمور اللغة العربية واستخدامها في مجالات تقليدية محددة" (٢٥).

وإن أعمق آثار العولمة " يتجلى في الآثار الثقافية واللغوية، وتكمن الخطورة في ذلك المرتكزين لأن الثقافة جسر العبور إلى الرقي والمدن، والحسن الذي يحفظ للأمة أراثها الفكري والروحي من السقوط، ولأن اللغة هي الوعاء الجامع لهذه المنجزات؛ لهذا تندر العولمة بالاختراق الكامل لثقافات الشعوب، كما انها تدور حول قضية مصيرية من اهم مقومات الحياة العربية والإسلامية ألا وهي اللغة العربية؛ أظهر المقومات الثقافية للعربي والمسلم... وتمثل اللغة النظام المركزي الذي يعبر عن كل المظاهر الثقافية فلها نصيب وافر من العولمة ومن فرض نظام ونمط حياة واحد فهل تسلم اللغة العربية وهي أساس الثقافة العربية الإسلامية من آثار العولمة" (٢٦).

### ٢ - ٣ - الجهود المبذولة لحماية

#### العربية:

بقدر المكانة السامقة للغة العربية، وبقدر قوتها الذاتية إلا أن ذلك لا يعني استغنائها عن بذل الجهد في خدمتها وحمايتها وتعزيزها فهي كائن حي ينمو بالرعاية والحماية والتعزيز، فلولا ما قام به علماءنا من الدفاع عنها وتثقيفها وضبطها وتأليف المؤلفات في جوانبها الأربعة (الأصوات والصرف والنحو واللغة)، لضاع كثير منها، وأدل شيء على إمكانية تعرضها للضعف قول الأدباء لولا شعر الفرزدق لضاع ثلثا اللغة، وأيضاً

### ٢ - ٢ - الصراع اللغوي:

الصراع سنة من سنن الكون، والعجيب أنه لم يقتصر على بني الإنسان، بل شمل الظواهر الإنسانية والاجتماعية والطبيعية وغيرها، حتى وصل إلى اللغة، فقد اشتد في عصر العولمة الصراع بين اللغات (٢١)، الذي هو أحد إفرازات العولمة بل هو أحد أهدافها، فالعولمة تخوض الصراع لأنها تتوقع - حسب المعطيات - أنها ستنتصر.

إن مصطلح العولمة (٢٢) مصطلح جديد ظهر في تسعينات القرن العشرين عقب سقوط الاتحاد السوفيتي، ويعني: "النظام العالمي الجديد الموحد، الذي يحمل السمات الأمريكية في كل شيء" (٢٢)، ولذلك قد يطلق على هذا المفهوم مصطلح: (الكونية) أو (الكوكبية)، أي: جعل الكوكب الأرضي متداخلاً متمازجاً، فلا حواجز ولا خصائص، وإنما يحركه فكر واحد حسب معتقداته وأهدافه، فهي: "مخطط مدروس، هدف دعائها الهيمنة على القرية الكونية" (٢٤).

فالعولمة أخطر ما يواجه العربية مستقبلاً، حيث إنها فرضت سطوتها في معظم الميادين والمجالات، فالتدريس باللغة الإنجليزية بات هو المعتمد في معظم الجامعات، ومعظم التخصصات كالتطب والصيدلة والهندسة وغيرها، ومن ثم هُمشت العربية تهميشاً واضحاً يشكّل خطراً جسيماً في حقها، فالخطر " المؤثر في اللغة العربية في ظلال العولمة يأتي من تهميشها تدريجياً مع الزمن لصالح الإنجليزية على أن [الإنجليزية] هي لغة عمل وتواصل على جميع الصعد، بدءاً بالنشر العلمي وتبادل الخبرات الثقافية (التكنولوجية) مروراً بالتعليم العالي

أصالتها لأكثر من ألفي عام، وتتميز بقدرتها على مواكبة الحاضر، والمستقبل، والمساهمة في الحفاظ على اللغة العربية هي قيمة إسلامية وفريضة وطنية، وترسيخ لهويتنا وجذورنا التاريخية" (٢٩).

### ٣ - رؤية صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد:

يحمل سموه رؤية أن تصل دولة الإمارات لأعلى المراتب، وتصف في مصاف أكثر الدول تقدماً بحلول عام ٢٠٢١م، وذلك حسب " رؤية ٢٠٢١" التي أعلنها سموه، والتي يرى من خلالها أن اللغة العربية تمثل تمييزاً مباشراً عن ثقافتنا وقيمنا وإرثنا التاريخي المميز.

### ٤ - جائزة صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد للغة العربية العالمية:

تم الإعلان عنها في مايو ٢٠١٤ وتعدُّ أرفع تقديرٍ لجهود العاملين في ميدان اللغة العربية أفراداً ومؤسسات، وتدرج في سياق المبادرات التي أطلقتها سموه، للنهوض باللغة العربية ونشرها واستخدامها في الحياة العامة، وتسهيل تعلمها وتعليمها... وتهدف إلى:

A. تكريس مكانة دولة الإمارات وموقعها كمركز للامتياز باللغة العربية.

B. تكريم المبدعين في استعمال العربية في تطوير التعريب والتعليم والتكنولوجيا والإعلام.

C. المحافظة على التراث ونشره.

D. إبراز المبادرات الناجحة في فئات الجائزة المختلفة لتمكين العاملين في ميدان اللغة العربية من الاستفادة

منها.

E. الارتقاء باللغة العربية.

F. تشجيع المبادرات التي تسهم في تطويرها تعلماً وتعليمياً واستخداماً.

G. نشر الوعي بأهمية المبادرات الشخصية والمؤسسية في تطوير استعمال اللغة العربية.

H. تشجيع الشباب وتحفيزهم للإبداع في تطوير استعمال اللغة العربية في الحياة.

I. التوسع في تعريب الكتب في ميادين المعرفة المختلفة للاستفادة من تجارب الثقافات العالمية (٣٠).

### ٥ - إنشاء مكتبة محمد بن راشد آل مكتوم (٣١):

تم الإعلان عنها في مطلع فبراير ٢٠١٦م، تزامناً مع عام القراءة، وقد خطط لها بأن تكون أكبر مكتبة عربية باستثمار يبلغ مليار درهم، وبمساحة تصل إلى مليون قدم مربع، وبإجمالي كتب يبلغ ٤,٥ ملايين كتاب، بين كتب مطبوعة وإلكترونية ومسموعة، وبعدد مستفيدين متوقع سنوياً يبلغ ٤٢ مليون مستفيد.

وتضم المكتبة التي بدأت أعمال البناء بها وسيتم افتتاحها عام ٢٠١٧، ثمان مئة مكتبات متخصصة، ١,٥ مليون كتاب مطبوع، ومليون كتاب إلكتروني، ومليون كتاب سمعي، كما ستكون المكتبة ببنائها الضخم الذي يقع على خور دبي في منطقة الجداف محطة لأكثر من ١٠٠ فعالية ثقافية ومعرفية سنوية، ومعرضاً دائماً للفنون وحاضناً لأهم المؤسسات المتخصصة بدعم المحتوى العربي.

ومن مهام المكتبة ما يأتي:

(a) طباعة وتوزيع ١٠ ملايين كتاب في

العالم العربي خلال الأعوام المقبلة.

(b) واحتضان جوائز محمد بن راشد للغة العربية التي تبلغ قيمة جوائزها ٢,٤ مليون درهم.

(c) إطلاق برنامج لدعم المحتوى العربي بترجمة ٢٥ ألف عنوان.

(d) احتضانها لتحدي القراءة عربياً، الذي يضم ٢,٥ مليون طالب من ٢٠ ألف مدرسة في العالم العربي، يعملون على قراءة ١٢٥ مليون كتاب سنوياً.

(e) وتضم المكتبة مركزاً خاصاً لترميم المخطوطات التاريخية، ومكتبة خاصة بمقتنيات آل مكتوم، ومعارض أدبية وفنية طوال العام، لتكون نواة للإبداع والمعرفة، وملقياً للمهتمين بالثقافة والعلوم، ومتحفاً للتراث وتاريخ الحضارة الإنسانية (٢٢).

### ٦ - ميثاق اللغة العربية:

يهدف الميثاق إلى " تعزيز وضع اللغة العربية، والتركيز على مكانتها في المجتمع، وليكون مرجعاً لجميع السياسات والقوانين المتعلقة بحماية اللغة العربية، وتعزيز استخدامها في الحياة العامة، مثل استخدام اللغة العربية في التعاملات الحكومية الداخلية والخارجية، وفي الخدمات الحكومية كافة المقدمة إلى الجمهور، وإعطاء الأولوية في البرامج الإعلامية على القنوات المحلية للغة العربية، إضافة إلى توفير المعلومات التي يحتاج إليها المستهلك باللغة العربية، بجانب اللغات الأخرى" (٢٣).

### ٧ - المجلس الاستشاري للغة العربية:

المجلس مسؤول عن رعاية ودعم

قرض الشعر. وهو يحتضن كل اتجاهات الشعر وأجناسه الكلاسيكية والحداثية ويفتخر من تجارب كل الشعراء المبدعين بلا استثناء، ليملاً كل الفضاءات ويلف العالم بجمالية القيم العربية والإسلامية والإنسانية.

ومن أهم أهدافه:

- A. تأصيل دور الشعر والشعراء في الحركة الثقافية في المجتمع.
- B. إيصال صوت الشعر إلى قطاعات المجتمع كافة.
- C. توثيق الحركة الشعرية المحلية والخليجية والعربية.
- D. التفاعل مع الحياة الشعرية وطنياً وعربياً وإنسانياً.
- E. دعم الشعراء وتشجيعهم مادياً ومعنوياً.
- F. البحث في جماليات الشعر العربي وبثها في دنيا الناس المنظورة.
- G. البحث والدراسة في شعر وشعراء الإمارات خاصة والوطن العربي عامة (٢٨).

#### ١٠- مبادرة بالعربي؛

تقدم بها مجموعة من طلبة جامعة الإمارات تحت رعاية سمو الشيخ أحمد بن محمد بن راشد، وقد أعلنت المؤسسة الرائدة في نشر المعرفة والتنمية ودعم المشاريع الواعدة عن انطلاق الدورة الثالثة من مبادرة "بالعربي" الهادفة إلى تشجيع استخدام اللغة العربية ومفرداتها في حياتنا اليومية واستعادة مكانتها كلفة عالمية وتعزيز حضورها في وسائل الإعلام الرقمي والاجتماعي من أجل زيادة المحتوى العربي من خلال حث الجمهور على

باللغة العربية، تقديراً لدورهم في إثراء اللغة العربية وتطوير البرامج الداعمة لها (٢٦).

#### ٨- إنشاء جمعية حماية اللغة العربية؛

بموجب القرار الوزاري رقم ٥٥٩، بتاريخ ٢٨ سبتمبر عام ١٩٩٩م، تم إنشاء جمعية حماية اللغة العربية في الشارقة وهي من أهم الإنجازات في مجال حماية اللغة العربية الفصحى، وحفظها من تنامي اختلاط المفردات العامية، ومن الأخطاء النحوية الشائعة التي تؤثر على قوتها وقدرتها على التعبير الدقيق؛ ويهدف خدمة لغة الضاد، وتنمية الاعتزاز بالانتماء لها في نفوس أبنائها، والتبني على أهميتها - كونها لغة ديننا الحنيف - وتشجيع مدارس تعليم اللغات على تدريسها للناشئة وغير الناطقين بها (٢٧).

#### ٩- إنشاء بيت الشعر؛

أنشئ بتوجيهات صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي إيماناً منه بأهمية الشعر العربي ودوره الفاعل في الحركة الثقافية والمجتمع، وقد افتتحه سموه في ٤ نوفمبر عام ١٩٩٧م. وقد تميز بطرح رؤى مستقبلية ... من خلال الندوات الفكرية والثقافية والملتقيات والأمسيات والورش التدريبية، فضلاً عن اللقاءات المفتوحة عبر الاتصال المباشر بالمجتمع من مختلف الزوايا، وعلى سبيل المثال لا الحصر: الاحتفال بيوم الشعر العالمي من كل عام في ٢١ مارس مع إقامة "ملتقى الشارقة للشعر العربي والنقد" وإقامة دورات تدريبية على

الجهود الرامية إلى تطبيق مبادئ وتوصيات ميثاق اللغة العربية، ويرأسه وزير الثقافة، فيما يضم نخبة من العلماء والأكاديميين والمتخصصين، ويشرف المجلس على تعزيز ورعاية جهود الحفاظ على اللغة العربية على مستوى الإمارات، وتسيق الجهود الحكومية والأهلية في هذا المجال" (٢٤).

#### ح. إنشاء مركز الإمارات للغة العربية؛

بتوجيهات سمو الشيخ ماجد بن محمد بن راشد آل مكتوم - رئيس هيئة دبي للثقافة والفنون للثقافة- بإطلاق (مركز دبي للغة العربية) ، ويهدف المركز إلى الحفاظ على جوهر اللغة العربية، وتعزيز الوعي العام بجماليتها وأهمية استخدامها، عبر سلسلة من الأنشطة والفعاليات التي سيتم إطلاقها، والتي تتمحور حول الهوية الإماراتية الوطنية (٢٥). ويسعى المركز إلى الإسهام بدور محوري في توسعة نطاق استخدام اللغة العربية الفصحى وتعزيز الاهتمام بها في أوساط المجتمع الثقافي المحلي. وسيعمل المركز على إطلاق طيف واسع من الأنشطة، بما في ذلك «مكتبة اللغة العربية»؛ و«مجموعة الأدب والشعر العربي»، التي تتضمن ورش عمل وجلسات نقاشية؛ في صيف العام المقبل.

وسيركز المركز على تمكين الشباب وتطوير كوادر بشرية في مجال حماية اللغة العربية، كما سيقوم بعقد شراكات مؤسسية ومجتمعية على الصعيدين الإقليمي والدولي، بهدف تعزيز ودعم نشاطات المركز. وسيتم إطلاق جوائز للمؤسسات والمنظمات في مجال الاهتمام

الاستخدام الدائم لمفرداتها في حياتهم اليومية.

ومن أهم أهدافها:

A. الكشف عن أخطاء اللغة العربية وتصحيحها منوهاً أن كافة مبادرات المؤسسة تحت جميع فئات المجتمع على استخدام اللغة العربية وإثراء المحتوى العربي على شبكة الإنترنت .  
B. استخدام اللغة العربية في جميع صور وأشكال التواصل عبر الإنترنت (مثل التغريد الدردشة النشر التعليق ... وغيرها من مظاهر التفاعل) .

C. مسابقة الخط العربي مع سامسونج الهادفة إلى اكتشاف مهارات الشباب في الخط العربي عبر الكتابة بخط أيديهم على أجهزة سامسونج اللوحية وسيتم تخصيص جوائز قيمة للفائزين.

D. فعالية "التعهد الاجتماعي" التي تحت المگردين والناشطين على إثراء المحتوى العربي عن طريق تسجيل أسمائهم في وثيقة والتعهد باستخدام اللغة العربية في كافة التفاعلات على شبكة الإنترنت وعبر جميع وسائل التواصل الاجتماعي.  
E. تطبيقات الفيديو مع كونان" حيث يمكن للجمهور أخذ مقاطع فيديو لهم على منصات المبادرة المتواجدة في مراكز التسوق باستخدام خلفية الانستغرام أو وسم مبادرة بالعربي. ثم تحميل هذه المقاطع على قنوات وسائل التواصل الاجتماعي باستخدام وسم بالعربي.

١١ - إقامة مؤتمرات للغة العربية:

من أهم ما ينبغي إirاده هنا كشاهد على اهتمام المسؤولين بالعربية ما يأتي:

A. دعم صاحب السمو الشيخ محمد

بن راشد للمجلس الدولي للغة العربية بستضافته لمؤتمراته السنوية في إمارة دبي برعايته.

B. جامعة الشارقة حيث عقدت أكثر من مؤتمر للغة العربية ، وآخرها مؤتمر إعداد معلم اللغة العربية المتوقع عقده في (مارس ٢٠١٦).

C. جامعة زايد بدبي ، من المعلن عنه عقدها مؤتمراً للغة العربية في (مارس ٢٠١٦).

#### ١٢ - اهتمامات أكاديمية :

معظم الجامعات في الدولة تضم مركزاً لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، ومن أشهرها مركز التعليم المستمر بجامعة الإمارات .

#### ٢ - ٤ - قوتها الذاتية :

قامت بعض الهيئات العربية التي تهتم بالدراسات اللغوية بدراسات عن اللغات التي تتصف بصفات القوة التي تجعلها تتواءم الفناء والاندثار والاضمحلال. وخلصت هذه الدراسات إلى اختيار ست لغات يُرجح أن يكتب لها البقاء مستقبلاً؛ من هذه اللغات اللغة العربية، ولكنهم لم يعدوا العربية في مقدمة هذه اللغات، ولكني أذهب إلى أن العربية هي اللغة التي سيكتب لها الخلود لما تتميز به من خصائص ذاتية على النحو الآتي:

#### الاشتقاق :

وهو: أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية، وهو أيضا توليد بعض الألفاظ من بعض، والرجوع بها إلى أصل واحد يحدد مادتها، ويوحى

بمعناها المشترك، مثلما يوحي بمعناها الخاص الجديد، وتصنف أنواع المشتقات إلى ثلاث: أصغر، الكبير، الأكبر.

#### النحت :

وهو انتزاع بعض الحروف من كلمتين فأكثر، وتكوين كلمة منهما لتفيد المعنى على سبيل الاختصار.

#### القياس :

وهو يعد طريقاً لنمو اللغة، ووسيلة من وسائل إثرائها فيمكن عن طريقه أن تولد كلمات أو صيغ كثيرة لاستعمالها في أغراض شتى تبعاً لمقتضيات المقام.

#### التعريب :

وهو قبول اللغة العربية للكلمات والألفاظ غير العربية، ودخولها فيها وفق ضوابط محددة، وقد عرف الإمام جلال الدين السيوطي التعريب بقوله: " هو ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعية لمعان في غير لغتها".

#### الإعراب :

وهو تغيير أو آخر اللفظ بسبب تغير العوامل الداخلة عليه.

#### أبنية الفعل :

تخصيص أبنية الفعل وتبويبها. وقد صنفها برجستراسر بطريقتين، إحداهما: اقترانها بالأدوات ، نحو: (قد فعل)، ومثل ذلك في النفي ، نحو: لا أفعل. والأخرى هي تقديم الفعل (كان) ، نحو: كان قد فعل وغير ذلك. وقد عقب برجستراسر على هذا وقال: " فاللغة العربية أكمل اللغات

خصب، ولو ترك المجال للحديث في فقراته بإسهاب لطلال عما هو عليه الآن، راجياً أن أفرد بعض الفقرات - أو غيري - ببحث مستقل.

ويحمد الله قد خرج البحث ببعض النتائج والتوصيات: أهمها:

أ. التوصل إلى أن العربية هي اللغة الخالدة الباقية.

ب. أن العربية كائن حي قد يتعرض لذبول وضعف أحياناً وإشراق وقوة أحياناً أخرى.

أما التوصيات، فهي:

- أن تفرّد بعض فقرات البحث ببحوث مستقلة.

- أن يتوسع في بحث المخاطر المستقبلية للعربية .

صلة كبيرة وارتباط وثيق بين العربية وبين علوم الكتاب والسنة وتراث المسلمين العظيم<sup>(٤٠)</sup>. ومن ثم نرى العلماء كالشافعي وابن تيمية والشاطبي يوجبون على المسلم تعلم العربية ليقوم بها مقاصد دينه، قال الشافعي في الرسالة: "على كل مسلم أن يتعلم من لسان العرب ما بلغه جهده حتى يشهد به أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله..."<sup>(٤١)</sup>. وقال ابن تيمية: "إن نفس اللغة العربية من الدين ومعرفتها واجب"<sup>(٤٢)</sup>(٤٣).

فجميع هذه القضايا متكاتمة حتماً تضمن للعربية البقاء والخلود والقوة.

### الخاتمة

هذا البحث وهذا الموضوع، هو موضوع

السامية، وأتمها في هذا الباب ، أي باب معاني الأفعال الوقتية وغيرها(٣٩).

### ٢ - ٥ - المرجعيات التي تستند

إليها:

لا تحظى أي لغة من اللغات بمرجعية دينية متينة كما تحظى به العربية فهي لغة دين الإسلام أي لغة كتاب الله تعالى المعجز المحفوظ الخالد، فنزول " القرآن الكريم باللغة العربية أعطاهها صبغة دينية ليست لغيرها من اللغات التي لا تعدو أن تكون وسيلة تفاهم وتخاطب بين الشعوب والأمم، فاللغة العربية لغة القرآن الكريم والحديث الشريف وما انبثق عنهما من علوم جليلة وتراث إسلامي خالد لا يمكن فهمه إلا بمعرفة اللغة العربية فهناك



## الهوامش

- (١) أبرز ما فيه التنافس والتحكيم الأدبي في أسواق عكاظ وظهور المعلقات .
- (٢) ينظر: تاريخ الأدب العربي للرافعي، فقد سرد فيه أسواقهم على النحو الآتي:
- أ- سوق دومة الجندل، كانوا يحضرونه أول يوم من شهر ربيع الأول.
- ب- سوق هَجْر، بالبحرين، كانوا يحضرونه في شهر ربيع الآخر.
- ج- سوق عُمان، في أرض البحرين أيضاً، كانوا يحضرونه في جمادى الأولى.
- د- سوق المُشَقَّر، وهو حصن بالبحرين أيضاً، كانوا يحضرونه أول يوم من جمادى الآخرة.
- هـ- سوق صَحَار، كانوا يحضرونه خمسة أيام لعشر يمضين من رجب الفرد.
- و- سوق الشحر، بالساحل بين عمان وعدن في النصف من شعبان.
- ز- سوق عدن، في اليمن، بعد سوق الشحر.
- ح- سوق حضرموت، في اليمن أيضاً، كانوا يحضرونه نصف ذي القعدة.
- ط- سوق صنعاء، في اليمن أيضاً، كانوا يحضرونه نصف ذي القعدة أيضاً.
- ي- سوق ذي المجاز، بناحية عَرَفَة، كانت تقام قرب أيام موسم الحج ويومها كثيرٌ من قبائلهم.
- ك- سوق مجنة، وهي تقام قرب أيام موسم الحج ويومها كثيرٌ من قبائلهم.
- ل- سوق حباشة، في مكة إلى جهة اليمن، تقام في شهر رجب.
- م- أسواق كانت بين دورهم ودور العجم يلتقون فيها للتسوق والبياعات، وهي التي كانت أوسع أبواب الدخيل والمغرب في هذه اللغة.
- ن- سوق الأبلّة.
- س- سوق لقه.
- ع- سوق الأنبار.
- ف- سوق الحيرة.
- (٣) كانت أعظم أسواقهم، حيث اتُّخذت سوقاً من بعد عام الفيل بخمس عشرة سنة، ثم بقيت في الإسلام إلى أن نهبها الخوارج سنة ١٢٩ هـ.
- (٤) تاريخ الأدب العربي للرافعي
- (٦) ينظر: تاريخ الأدب العربي للرافعي
- (٧) أبرز ما فيه مجيئ جبريل بلغة إسماعيل إلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم غضة طرية، ثم نزول القرآن بها.
- (٨) أورد السيوطي في جامع الأحاديث ٧ / ٤٠٠. وعزاه لابن عساكر (١٠٢/٥٢).
- (٩) ينظر الأمالي للآبي القاسم الزجاجي... وكنز العمال ٢٩٤٥٦.
- (١٠) أبرز ما فيه بداية نشأة النحو العربي.
- (١١) أبرز ما فيه التأليف النحوي والمعجمي.
- (١٢) أبرز ما فيه ظهور المجامع اللغوية.
- (١٣) القحطاني: التعريب ونظرية التخطيط اللغوي ٤٠.
- (١٤) ينظر القحطاني: التعريب ونظرية التخطيط اللغوي ٤٠.
- (١٥) أنشئت كثير من المجامع اللغوية في الوطن العربي خلال القرن العشرين كان أولها مجمع اللغة العربية بدمشق سنة (١٩١٩م)، يليه مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة (١٩٣٢)، ثم مجمع اللغة العربية بالعراق سنة (١٩٤٧)، ثم الأكاديمية المغربية سنة (١٩٦٤)، ثم مجمع اللغة العربية بالأردن سنة (١٩٧٦)، ثم مجمع اللغة العربية بالسودان سنة (١٩٩٤)، ينظر القحطاني: التعريب ونظرية التخطيط اللغوي ٢٩.
- (١٦) أنشئ في الرباط سنة (١٩٦١)،

- (١٧) هي جمعيات محلية أذكر منها (جمعية حماية اللغة العربية) بدولة الإمارات بإمارة الشارقة، أنشئت سنة (١٩٩٩).
- (١٨) نورد شرط المجمع اللغوي العراقي الذي ينص على « أن تكون الكلمات العربية المختارة غير نافرة ، وإلا يجب تركها واللجوء إلى الاشتقاق أو التعريب. وأن ترجح الكلمات الشائعة والمشهورة من المولدة أو الدخيلة على الكلمات الوحشية المهجورة. وجعل (الاشتقاق) قياساً في أسماء المعاني ولا يجوز (الاشتقاق) إلا عند عدم وجود كلمة دالة. وأن يكون وضع الكلمات الحديثة بطريقة الاشتقاق أو بطريقة التعريب، ويجوز الجمع بينهما كما في كلمتي (مسرة) و(تلفون)، ويرجع إلى النحت عند الحاجة. ولا يشترط في (المعرب) رده إلى وزن من أوزان الكلمات العربية ولكن يستحسن إن أمكن. وأن اللغة تقرر باستعمال العامة أكثر من وضع الخاصة، عدا المصطلحات العلمية فالأمر فيها بالعكس». فهذه شروط المجمع العراقي، وهي شروط - أراها - تميزت بالمنطقية والمرونة والسهولة. ينظر: حجازي: اللغة العربية في العصر الحديث ٥٣ .
- (١٩) اللغات الرسمية الست للأمم المتحدة هي: العربية والإنكليزية والفرنسية والإسبانية والروسية والصينية . ينظر الموقع الإلكتروني .

www.un.org

- (٢٠) ينظر موقع ويكيبيديا
- (٢١) ينظر عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة ١٧١.
- (٢٢) اشتقاقها العربي من فعل ، فهي مصدر (فعل) الملحق بالرباعي، فتصريفاته: (عولم، يعولم، عولة)، موزونه: (فعل، يفعل، فوعلة)، وقد أجاز مجمع اللغة العربية بالقاهرة استعمال هذا المصطلح بمعنى: جعل الشيء عالمياً. ينظر الزنجاني: متن البناء ٩. وقد ذهب د. صالح الرقب إلى أنها كالرباعي المجرد درج. العولة ٢. وما أثبتناه هو الصواب، والله أعلم.
- (٢٣) الرقب: العولة ١.
- (٢٤) الرقب: العولة ٣٥.
- (٢٥) دراسات السيد ٦٤.
- (٢٦) اللغة العربية وأسئلة العصر ٦٤.
- (٢٧) ينظر: خصائص اللغة العربية للندوي ٧٨.
- (٢٨) موقع <http://uaepedia.ae>
- (٢٩) موقع <http://uaepedia.ae>
- (٣٠) الموقع الإلكتروني للشيخ محمد بن راشد
- (٣١) صحيفة الإمارات اليوم الإلكترونية .
- (٣٢) صحيفة الإمارات اليوم الإلكترونية .
- (٣٣) موقع الشارقة التعليمية .
- (٣٤) موقع الشارقة التعليمية .
- (٣٥) صحيفة الإمارات اليوم بتاريخ ١٨/١٢/٢٠١٣ م
- (٣٦) صحيفة الإمارات اليوم بتاريخ ١٨/١٢/٢٠١٣ م
- (٣٧) ينظر موقع <http://uaepedia.ae>
- (٣٨) الموقع الإلكتروني لنادية الثقافة والإعلام - حكومة الشارقة
- (٣٩) ينظر الموقع الإلكتروني: [sinau-bahasaarab.blogspot.com](http://sinau-bahasaarab.blogspot.com)
- (٤٠) خصائص اللغة العربية للندوي ٥٣.
- (٤١) خصائص اللغة العربية للندوي ٥٦.
- (٤٢) خصائص اللغة العربية للندوي ٥٦.
- (٤٣) (٢٨ن) ١٢-٠١-٢٠١٧